إشكاليات تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية بجمهورية تشاد: دراسة استطلائية

Challenges of Implementing Bilingualism in the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Chad: An Exploratory Study

د. عثمان حسن عثمان: أستاذ مساعد في علم اللغة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والإعلام والفنون، جامعة الملك فيصل بتشاد.

أ. **جبل عبد الرحيم جبل:** طالب دكتوراه، مدرسة الدكتوراه، جامعة الملك فيصل بتشاد.

Dr. Othman Hassan Othman: Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Media, and Fine Arts, King Faisal University in Chad. Email: ousmanehassane5450@gmail.com

Mr. Jabal Abdulrahim Jabar: PhD Student, Doctoral School, King Faisal University in Chad**.** Email: djabalbendjabal@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i12.1684

تاريخ الاستلام:	2025-10-02	تاريخ القبول:	2025-11-09	تاريخ النشر	2025-12-01

الملخص:

أجريت هذه الدراسة بوزارة الخارجية التشادية، وقدمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم اللغة، حيث هدفت إلى التعرف على وضع الثنائية اللغوية (فرنسي–عربي) في وزارة الشؤون الخارجة التشادية، ومعرفة المشكلات التي تواجه تطبيق الثنائية اللغوية في مختلف الإدارات والأقسام التابعة للوزارة، والتعرف على الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بهدف التطبيق الفعلي للثنائية اللغوية، كما هدفت الدراسة أيضا إلى رصد الحلول الممكنة للتصدي إلى تلك المشكلات والتحديات. وتكمن أهمية الدراسة في مدى إيجاد الحلول الممكنة التي تسهم في التصدي على العقبات التي عانت منها مسألة تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، واستخدم المقابلة الشخصية في جمع المعلومات. واستهدف ثلاث (3) مسؤولين بالوزارة كعينة لإجراء الدراسة الميدانية فيها. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن نقص الكوادر المؤهلة ثنائي اللغة يعيق تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الخارجية، وإن عدم وجود رؤية واضحة وبرنامج واضح قد عطل تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الخارجية. حيث إن درجة تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الخارجية ضعيفة إلى حد ما. وأوصت الدراسة بضرورة تعيين كوادر ثنائي اللغة في المناصب العليا في الداخل والخارج. واتخاذ إجراءات قوية تلزم تطبيق الثنائية اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الثنائية اللغوية، السياسة اللغوية، التحديات اللغوية، وزارة الشؤون الخارجية.

Abstract:

This study was conducted at the Chadian Ministry of Foreign Affairs and submitted as part of the requirements for the Doctorate in Linguistics. It aimed to examine the status of bilingualism (French–Arabic) within the Ministry of Foreign Affairs of Chad, to identify the challenges facing the implementation of bilingualism across its various departments and divisions, and to analyze the measures taken by the Ministry to ensure its effective application. The study also sought to identify possible solutions to address these problems and challenges.

The significance of the study lies in its effort to find feasible solutions that could help overcome the obstacles hindering the implementation of bilingualism within the Ministry of Foreign Affairs.

The study adopted a descriptive and analytical approach and relied on personal interviews for data collection. Three (3) officials from the Ministry were selected as a sample for the field study.

The main findings of the study are as follows: The lack of qualified bilingual personnel hinders the implementation of bilingualism in the Ministry of Foreign Affairs. And The absence of a clear vision and a well-defined program has delayed the implementation of bilingualism, resulting in a relatively weak level of application within the Ministry. The study recommends to appoint bilingual personnel to high-ranking positions both domestically and abroad, and adopt strict measures to ensure the effective enforcement of bilingualism.

Keywords: Bilingualism, Language Policy, Linguistic Challenges, Ministry of Foreign Affairs.

المقدمة:

تعد الثنائية اللغوية مصطلحًا حديثًا ومعاصرًا، وهو يكون على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات. ويقصد به استخدام لغتين رسميتين بنفس مستوى درجة الإتقان في جميع المهارات. فهي ظاهرة حديثة، وأحد متطلبات العصر، لأن هذا العصر يتطلب شخصاً يجيد أكثر من لغة رسمية أو مؤسسة تستخدم أكثر من لغة رسمية. (ميجيل ووليام، 1995: 56) وهي ظاهرة في غاية الأهمية، لذلك نجد كثيراً من الدول اهتمت بها وقامت بتطبيقها في إدارتها، وفي مختلف ميادين الحياة، الأمر الذي جعل تلك الإدارات تتسم بالتطور والتقدم.

وتشاد كغيرها من الدول التي اعتنت بتطبيق الثنائية اللغوية (فرنسي–عربي) في إدارتها، وذلك بسبب اعتمادها الرسمي لهاتين اللغتين في دستورها. وفي هذا الصدد، فقد سجلت عدة محاولات منذ عقود لتحقيق ذلك، إلا أنها لم تؤت أكلها على الوجه المطلوب.

وتعد قضية تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية قضية في غاية الأهمية، لأن هذه الوزارة تعد البوابة الرئيسية للدبلوماسية التشادية والتعاون الدولي. وفي هذا الإطار ينبغي أن يكون استخدام اللغة العربية والفرنسية على حد سواء بحكم أن تشاد تربطها علاقات متينة مع الدول العربية، ولكن جميع المؤشرات تدل على أن استخدام اللغة العربية في المجالات المختلفة لم يؤهلها لتصبح مستخدمة بمعنى الكلمة كما هو الحال الآن للغة الفرنسية.

وبالرغم من انتشار العربية في ربوع البلاد واستخدامها من قبل السكان في الأماكن العامة، إضافة إلى استخدامها الطفيف في بعض أقسام الوزارة، إلا أنها لم تكن بجانب الفرنسية، وهي مازالت في خارج إطار التطبيق الفعلي والعملي في إدارات وزارة الخارجية.

وقد تطرقت بعض الجهات والباحثين إلى دراسة هذا الموضوع، إضافة إلى الورش والندوات التي نوقشت فيها قضية الثنائية اللغوية، إلا أن القضية مازالت عالقة. فجاءت الدراسة لطرح المسألة، حيث إنها سوف تأتي بلون مختلف، وذلك بإجراء دراسة وصفية تحليلية لمشكلات تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية والبحث عن حلول ممكنة تفضي بحلحلة عمق القضية. وهذا ما سوف تناقشه الدراسة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لهذا البحث، وفي هذا الصدد فهو اعتمد على الأسلوب الاستقرائي المبني على تحليل الموضوعات وفق بينات الظاهرة المتوفرة لدى عينة البحث.

واستخدم الباحثان أداة المقابلة الشخصية ذات الأسئلة المدونة في جمع المعلومات والبيانات، واختار الباحثان ثلاثة (3) من المسؤولين الإداريين بالوزارة مجتمع الدراسة لمقابلتهم.

حيث اشتملت المقابلة على ثلاث (3) أسئلة رئيسة، تمحورت حول عمق الموضوع المنشود، ومن ثم تفرعت أسئلة أخرى ثانوية مغلقة ومفتوحة في شكل جداول أجاب عليها المقابلون.

حيث عكف الباحثان على التعليق حول الموضوعات التي تم استعراضها، كما ناقشا المعلومات والبيانات التي تم جمعها من محيط الدراسة من خلال أسلوب تحليل المحتوى (Content analysis)، وأسلوب التحليل الموضوعي (Thematic analysis) من خلال الحرص على الجداول والتعليق عليها بصورة احترافية أكاديمية (بختي، 2015: 4).

المناقشة والاستنتاج:

يقوم البحث في هذا الجزء من الورقة البحثية بمناقشة واستنتاج مشكلات تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية بجمهورية تشاد، إضافة إلى الحلول المقترحة والتي يمكن من شأنها أن تحد من صعوبات تطبيق الثنائية اللغوية في الوزارة مجتمع الدراسة.

في سبيل تطبيق الثنائية اللغوية في جميع إداراتها وأقسامها، اعتنت وزارة الخارجية بمسألة تطبيق الثنائية اللغوية أشد العناية، وفي هذا الشأن فقد قامت باتخاذ بعض من الإجراءات التي من شأنها أسهمت في حلحلة مشكلات تطبيق الثنائية اللغوية في إدارتها، ويتحدث عن ذلك في الآتي:

السؤال الأول: ما هي المشكلات والصعوبات التي تواجه تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية؟

الرقم	المقابلون	العدد	الإجابة
1-	المبحوث الأول	1	عدم الرؤية، ونقص الكوادر، وتعدد اللغات، وصعوبة تحديد مفهوم الثنائية اللغوية، واستخدام القضية لأغراض سياسية.
2-	المبحوث الثاني	1	عدم الرؤية، ونقص الكوادر، وتعدد اللغات، وصعوبة تحديد مفهوم الثنائية اللغوية، واستخدام القضية لأغراض سياسية.
3-	المبحوث الثالث	1	عدم الرؤية، ونقص الكوادر، وتعدد اللغات، واستخدام القضية لأغراض سياسية، والانتماء والتهرب.

من خلال ما سبق، يمكن القول إن المشكلات والصعوبات التي تواجه تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية، وتتمثل هذه المشكلات في الآتي:

1. غياب الرؤية.
2. نقص الكوادر المؤهلة ثنائيي اللغة **(عيسى، 2022: 34)**.
3. تعدد اللغات واللهجات المحلية.
4. صعوبة تحديد مفهوم الثنائية اللغوية.
5. استخدام قضية الثنائية اللغوية لأغراض سياسية.
6. انتماء وهروب الناطقين بالعربية إلى اللغة الفرنسية.

السؤال الثاني: ما هي التحديات التي تواجه تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية؟

الرقم	المقابلون	العدد	الإجابة
1-	المبحوث الأول	1	غياب الإرادة، وعدم التخطيط، ونقص الميزانية، وتباين الرؤى، وعوامل خارجية.
2-	المبحوث الثاني	1	عدم التخطيط، ونقص الميزانية، وتباين الرؤى.
3-	المبحوث الثالث	1	عدم الإرادة، وعدم التخطيط، ونقص الميزانية، وتباين الرؤى، وعوامل خارجية.

من خلال الجدول أعلاه، يمكن القول إن التحديات التي تواجه تطبيق الثنائية اللغوية بوزارة الخارجية تتمثل في التالي:

- غياب الرغبة والإرادة لدى العاملين،
- سوء التخطيط ووضوح الرؤية،
- نقص الميزانية الكافية،
- تباين رؤى أولئك الذين ينادون بتطبيق الثنائية اللغوية،
- عوامل خارجية،
- صراع الثقافات، (شاكري، 2015: 45)
- التكتلات والانتماءات الطائفية.

السؤال الثالث: ماذا تقترحون لتطبيق فعلي للثنائية اللغوية في وزارة الخارجية؟

الرقم	المقابلون	العدد	الإجابة
1-	المبحوث الأول	1	توظيف كوادر ثنائي اللغة في المناصب القيادية وتحفيزهم ماليا، والتأهيل المستمر في الثنائية اللغوية للعاملين.
2-	المبحوث الثاني	1	تدريب العاملين، وترجمة جميع النصوص والوثائق.
3-	المبحوث الثالث	1	توظيف كوادر ثنائي اللغة في المناصب القيادية وترجمة جميع الوثائق الرسمية، ومعاقبة من يخالف قوانين تطبيق الثنائية.

من خلال الجدول أعلاه، يمكن القول إن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم تقدموا ببعض من المقترحات لتطبيق الثنائية اللغوية في الوزارة، وذلك على النحو التالي:

- سن قانونا خاصا لتطبيق الثنائية اللغوية في الإدارة،
- توظيف عدد كاف من المترجمين،
- إلزامية ترجمة جميع الوثائق والنصوص،
- تدريب الكادر الحالي، **(مجدي 2017، 223)**
- تشجيع حملة الشهادات ثنائي اللغة،
- إلزامية تدريب الموظفين في الثنائية اللغوية،
- إعطاء أولوية للكوادر ثنائي اللغة في التعيينات بالمناصب القيادية،
- تحفيز الموظفين المهرة عبر تقديم حوافز مادية أو معنوية متمثلة في الرحالات الاستكشافية في الخارج، وحضور تدريبات دولية خارج البلاد.

من خلال ما سبق، يمكن القول بأن هناك مشكلات تواجه تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية، وبالرغم من الجهود المبذولة من طرق الباحثين لمجابهة تلك المشكلات إلا أن بعض المؤشرات تبين بوجود فجوة تؤثر في تحقيق الأهداف المنشودة. وإيمانا بما تقضي إليه هذه الدراسة من نتائج، وما سيقوم به الباحثون مستقبلا، فإن ذلك سيسهم في معالجة جزء من الجوانب التي أشارت إليها الدراسة كمشكلات تقف عائقا في طريق التطبيق الفعلي للثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية.

الخاتمة:

كشف هذه الدراسة الميدانية عن تعقيدات متعددة تحيط بتطبيق الثنائية اللغوية داخل وزارة الشؤون الخارجية بجمهورية تشاد، حيث تتداخل الأبعاد اللغوية مع الأبعاد الإدارية والسياسية والاجتماعية. وقد أظهرت النتائج أن الثنائية اللغوية، رغم كونها خيارًا استراتيجيًا لضمان التعدد والتكامل الوطني، تواجه جملة من التحديات على مستوى الممارسة، من أبرزها ضعف الكفاءة اللغوية لدى بعض الموظفين، غياب سياسة لغوية واضحة ومفعّلة، إضافة إلى التفاوت في استخدام اللغتين الرسميتين (العربية والفرنسية) في الوثائق والمعاملات الرسمية.

كما برزت مشكلات تتعلق بتوفير الموارد التعليمية والتكوينية الكافية لتأهيل الكوادر البشرية، فضلاً عن وجود تباينات في تفضيل اللغة بحسب الخلفيات الثقافية أو الجهوية، مما قد يعمّق الفجوة بدلاً من أن يحقق الانسجام المؤسسي المطلوب.

بناءً على ما سبق، توصي الدراسة بضرورة بلورة سياسة لغوية مؤسساتية واضحة، تقوم على مبدأ المساواة الفعلية بين اللغتين، وتُعزَّز بتكوين مستمر للموظفين، وتوفير أدوات العمل الرسمية بلغتي الدولة. كما تدعو إلى مزيد من الدراسات المقارنة مع قطاعات حكومية أخرى، لفهم أعمق لأثر الثنائية اللغوية على الأداء الإداري والدبلوماسي في تشاد.

أولا: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية التي تم تنفيذها، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. **غياب سياسة لغوية واضحة ومفعّلة** داخل وزارة الشؤون الخارجية، مما أدى إلى تضارب في استخدام اللغتين الرسميتين (العربية والفرنسية) في الوثائق والمراسلات.
2. **تفاوت الكفاءات اللغوية** بين الموظفين، حيث تبين أن عدداً كبيراً من العاملين يجيدون الفرنسية بشكل أفضل من العربية، مما أثر على التوازن اللغوي داخل المؤسسة.
3. **عدم وجود برامج تدريب لغوي مستمرة** للموظفين في مجال الترجمة والتحرير باللغتين الرسميتين، ما يؤثر سلباً على الأداء الدبلوماسي والاتصالي.
4. **هيمنة اللغة الفرنسية** في المخاطبات الرسمية الداخلية والخارجية، رغم كون العربية لغة رسمية أيضًا بحسب الدستور.
5. **ضعف التنسيق بين الجهات المعنية بتطبيق السياسة اللغوية** في الدولة، مما يؤدي إلى غياب توحيد الإجراءات والوثائق اللغوية على مستوى الوزارات.

6. وجود **مواقف سلبية أو محايدة تجاه العربية** بين بعض الكوادر، نتيجة للتنشئة التعليمية أو التكوين الجامعي الأحادي اللغة.

ثانياً: التوصيات

استنادًا إلى ما سبق من نتائج، توصي الدراسة بما يلي:

1. **إصدار سياسة لغوية رسمية مكتوبة** على مستوى الوزارة، تضمن التوازن في استخدام اللغتين الرسميتين وتحديد المجالات التي تستخدم فيها كل لغة.
2. **إطلاق برامج تكوين وتدريب لغوي إلزامية** ودورية للموظفين، تشمل مهارات الترجمة، الكتابة الرسمية، والتواصل الدبلوماسي باللغتين.
3. **إنشاء وحدة خاصة أو لجنة لغوية داخل الوزارة** تتولى مراقبة تنفيذ الثنائية اللغوية ومراجعة الوثائق الرسمية ثنائيًا.
4. **تعزيز مكانة اللغة العربية** عبر توظيف متخصصين في الترجمة والتحرير بالعربية، وتشجيع استخدامها في الاجتماعات والمراسلات.
5. **الاستفادة من تجارب الدول الأخرى** التي تطبق الثنائية أو التعددية اللغوية بنجاح، من خلال التعاون مع منظمات دولية أو مراكز بحوث لغوية.
6. **إجراء مزيد من الدراسات المقارنة** بين الوزارات والإدارات الأخرى في جمهورية تشاد لقياس مدى الالتزام الفعلي بالثنائية اللغوية في مؤسسات الدولة.
7. سن قرار وزاري يلزم تطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الشؤون الخارجية.
8. ترجمة جميع الوثائق والمستندات والرسائل باللغتين.
9. إنشاء مدرسة وطنية عليا للدراسات الدبلوماسية والترجمة بحيث يتم القبول فيها من حملة الشهادة الثانوية ثنائي اللغة، ويكون التأهيل فيها ثنائي اللغة.
10. تعيين عمال وكوادر ثنائي اللغة في جميع الإدارات والأقسام بوزارة الخارجية.
11. تخصيص ميزانية خاصة بتطبيق الثنائية اللغوية في وزارة الخارجية.
12. إلزامية التدريب للكادر غير المؤهل في الثنائية اللغوية.
13. توفير جميع معدات وأجهزة الترجمة الفورية وتدريب المترجمين على كيفية استخدامها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد، أحمد. (2025). العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تشاد وإفريقيا الوسطى خلال الفترة من 1990 – 2020م: دراسة وثائقية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 5(9). https://doi.org/10.56989/benkj.v5i9.1589

2. بختي، إ. (2015): الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، ط4، منشورات جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

3. سحوان، م.، ووليام. (1995): ثنائية اللغة (ترجمة: إبراهيم بن حمد). الرياض.

4. شاكري، هـ. (2015): دور اللغة العربية في نشأة اللغة الفرنسية (ترجمة من الأردية: محمد حميد الله الحيدرابي)، مكتبة الألوكة.

5. العاني، ي. (2004): الثنائية اللغوية: المفهوم والواقع، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد.

6. عثمان، عثمان & زكريا، احمد & عليش، عفاف. (2025). الظواهر اللغوية في لغة الكانمبو: دراسة تحليلية مقارنة من خلال البنية الصوتية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 5(5). https://doi.org/10.56989/benkj.v5i5.1460

7. عمار، م. (2012): السياسة اللغوية في البلدان المغاربية: بين التعدد والتنافر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة.

8. عيسى، إ. اللجي. (2022): صعوبات تطبيق الثنائية اللغوية في الإدارة التشادية: حالة وزارة الخارجية، أنجمينا: المدرسة الوطنية للإدارة.

9. كورتو، آدم. (2024). تأثير اللغة العربية في لغة الكانمو على المستوى الصرفي والنحوي والبلاغي دراسة وصفية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 4(5). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i5.902

10. مجدي، م. س. (2017): الثنائية اللغوية وأثرها على تعلم اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس.

11. محمود، م. م. (د.ت): انتشار اللغة وأسبابه، إندونيسيا: جامعة المدينة العالمية.

12. منصور، ع. (2007): التعددية اللغوية والتخطيط اللغوي في إفريقيا، القاهرة: مركز الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

13. Bamgbose, A. (1991). Language and the Nation: The Language Question in Sub-Saharan Africa. Edinburgh University Press.

14. Djité, P. G. (2008). The Sociolinguistics of Development in Africa. Multilingual Matters.

15. Hamers, J. F., & Blanc, M. H. A. (2000). Bilinguality and Bilingualism (2nd ed.). Cambridge University Press.